

فتح القدير

ثم توعده سبحانه أهل النفاق والإرجاف فقال : 60 - { لئن لم ينته المنافقون { عما هم عليه من النفاق { والذين في قلوبهم مرض { أي شك وريبة عما هم عليه من الاضطراب { والمرجفون في المدينة { عما يصدر منهم من الإرجاف بذكر الأخبار الكاذبة المتضمنة لتوهين جانب المسلمين وظهور المشركين عليهم قال القرطبي : أهل التفسير على أن الأوصاف الثلاثة لشيء واحد والمعنى : أن المنافقين قد جمعوا بين النفاق ومرض القلوب والإرجاف على المسلمين فهو على هذا من باب قوله : .

(إلى الملك القروم وابن الهمام ... وليث الكتبية في المزدحم) .

أي إلى الملك القرم بن الهمام ليث الكتبية وقال عكرمة وشهر بن حوشب : الذين في قلوبهم مرض هم الزناة والإرجاف في اللغة : إشاعة الكذب والباطل يقال أرجف بكذا : إذا أخبر به على غير حقيقة لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت من الرجفة وهي الزلزلة يقال رجفت الأرض : أي تحركت وتزلزلت ترجف رجفا والرجفان : الاضطراب الشديد وسمي البحر رجافا لاضطرابه ومنه قول الشاعر : .

(المطعمون اللحم كل عشية ... حتى تغيب الشمس في الرجاف) .

والإرجاف واحد الأراجيف وأرجفوا في الشيء خاضوا فيه ومنه قول شاعر : .

(فإننا وإن غيرتمونا بقله ... وأرجف بالإسلام باغ وحاسد) .

وقول الآخر : .

(أبالأراجيف يا بن اللوم توعدني ... وفي الأراجيف خلت اللؤم والخور) .

وذلك بأن هؤلاء المرجفين كانوا يخبرون عن سرايا المسلمين بأنهم هزموا وتارة بأنهم قتلوا وتارة بأنهم غلبوا ونحو ذلك مما تنكسر له قلوب المسلمين من الأخبار فتوعدهم □ سبحانه بقوله : { لنغرينك بهم { أي لنسلطنك عليهم بالقتل والتشريد بأمرنا لك بذلك قال المبرد : قد أغراه □ بهم في قوله بعد هذه الآية